اعجب زيدا كره عمرو السابق اعني وانما جاز لانه يجوز ان يعجب النسا ان يكون
وجها الرفع والنصب جايزين حينيذ وان كان الاسم الناقص منا والاعجاز
الوجهان ايضا في المثال المذكور وسره ان قولك الذي لمن يعقل وهو يصح ان
يقع تعجبا ومعجبا بخلاف ما لا يعقل فانه انما يقع معجبا على صيغة اسم الفاعل
لا يصح وقوعه معجبا على صيغة اسم المفعول فروع تقول امكن
المسافر السفر بنصب المسافر برفع لانك تقول من امكنني السفر فتنوي
السفر فاعلا ولا تقول امكنت على المفعولية فيمتنع السفر المسافر السفر
برفع المسافر وتقول ما دعاء زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب
زيد في المسئلة الاولى مفعولا لدعا والفاعل ضمير ما مستتر في دعا وتوقعه
اي زيدا في المسئلة الثانية فاعلا لكره والمفعول ضمير ما العايد عليها المحذوف
وذلك لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع امكن وهو نح
زيد في المثال ونصبه في المثال الثاني لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكره
اي الثوب من الخروج قيل والاولى ان تقول وكرهني الثوب من الخروج الا انه
لما كان قصده الى بيان المانع في العكس وهو وقوع الدعا على الثوب في الاول
واسناد الكراهة الى الثوب في الثاني اقتصر على ذلك وتقول له زيد في درهم عمرو
عشرون دينارا برفع العشرون لا غير لانه المتعين للنيابة والمتعين الفاعل
فان قدمت مجرورا فقلت عمرو زيد في درهمه عشرون جاز رفع العشرين ونصبه
والرفع على النيابة والنصب على المفعولية والنايب غيره وعلى الرفع والفعل خال
من الضمير لانه مسند الى نايب الفاعل الظاهر فيجب توحيده مع المثنى
والمجموع اذ لا يختلف اخر الفعل المسند الى الظاهر ويجب ذكر الجار والمجرور
لاجل الضمير الراجع الى المبتدا الرابط للجملة الواقعة خبرا عنه بد وعلى المفعول
النصب بالفعل متحمل الضمير فيه في التثنية والجمع فتقول الزيدان زيدا
في درهمه عشرين والزيدون زيدا وافي درهمه عشرين ويستتر في المفرد
نحو زيد زيدا في درهمه عشرين كما يجب ذكر الجار والمجرور لان ذكرهما لاجل الضمير
الرابط والربط قد حصل بالضمير المتحمل للفعل فانت مخير بين ذكرهما وعدمه
ما اشرف وعطف البيان والبدل لا يميز بينهما احدهما عن الاخر اما عطف البيان
فهو تابع يوضح متبوعه غير صفة فقيد الايضاح للتوكيد وعطف النسق والبدل
اذ لا ايضاح فيهما اما النسق فظاهر واما التوكيد فانه انما يفيد تحقق اسم النسبة
الى الموكد او شمولها لاجزايه ولا تعرض فيه لايضاح الموكد واما البدل فلان البدل
منه مسند في حكم المطروح فاي مقصد بالبدل ايضاحه ويقيد غير الصفة خرجت

الصفة

الصفة اذ لم يبق من التوابع وغيرها واما البدل فتابع مقصود بالحكم بلا واسطة
فبالفصل الاول خرج النعت وعطف البيان والتوكيد فانهن مكملات
للمقصود بالحكم واحد انواع النسق وهو ما ليس مقصودا بالحكم كجا زيد
لا عمرو وبالفصل الثاني خرج النوعان الباقيان من النسق وهما ما هو
مقصود بالحكم دون ما قبله كالمعطوف ببل ولا كن بعد الاثبات وما هو
مقصود بالحكم هو وما قبله وهو عامة باب النسق فان قلت قد يظهر
وجه التسمية في البدل فما هو في عطف البيان قلت قد قيل انما سمي عطفا
لان فيه تكرار الاول بزيادة بيان فكانك رجعته على نفسك وقيل اصله
العطف فاذا قلت جا اخوك زيد فالاصل جا اخوك ثم حذف حرف
العطف والضمير واقيم زيد مقام ذلك واجعلا لا يكون الا في الاسما الظاهرة
اذا عرفت ذلك فاعلم ان الرضي على ان عطف البيان هو احد اقسام البدل المسمى
بدل الكل من الكل فانه قال وانا الى الان لم يظهر لي فرق جلي بين بدل من
الكل وبين عطف البيان كما هو ظاهر كلام سيبويه فانه لم يذكر عطف
البيان بل قال اما بدل المعرفة من النكرة فنحو مررت برجل عبد الله كانه
قيل بمن مررت او ظن انه يقال له ذلك فابدل مكانه ما هو اعرف منه
ومثل قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله ثم قال قالوا
الفرق بينهما ان البدل هو المقصود بالنسبة دون متبوعه واما عطف البيان فبيان
وهو فرع المبين ولولاه لم يثبت به فيكون متبوعه المقصود واجيب
بمنع ان المقصود بالنسبة في بدل الكل والثاني فقط وكذا في سائر الابدال
الا الغلط لظهور ان القصد فيه الى الثاني فقط وذلك لا يكون الاول
منسوبا اليه في الظاهر امر ظاهر ولا بد ان يكون في ذكره فايدة قطعا
صونا لكلام الفصحا عن اللغو سيما كلامه تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه
وسلم فادعا كونه غير مقصود بالنسبة مع كونه منسوبا اليه في الظاهر
وانتفا له على فايدة يصح ان ينسب اليه لاجلها دعوى جلي والظاهر
انتفى قال سيد المحققين فيما علقه عليه الظاهر انهم لم يريدوا انه ليس
مقصودا بالنسبة اصلا بل اراد وا انه ليس مقصودا اصليا والحاصل
ان مثل قولك جا في اخوك زيد ان قصدت فيه الاسناد الى الاول وجيت
بالثاني تتمة له وتوضيحا فالثاني عطف بيان وان قصدت فيه الاسناد الى
الثاني وجيت توطيئة له مبالغة في الاسناد فالثاني بدل وحينيذ يكون
التوضيح الحاصل به مقصودا منهما والمقصود اصالة هنا الاسناد اليه
بعد التوطيئة فالفرق ظاهر كما حققه المتاخرون وبالجملة فبين
عطف البيان والبدل عموم وخصوص من وجه لانهما يجتمعان في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)